



دولة فلسطين  
مركز رؤية للدراسات الاستراتيجية  
دائرة البحث العلمي والدراسات

دراسة بعنوان:

الموقف الدولي والإقليمي من الأزمة الخليجية

إعداد /أ. منصور أبو كريم

يونيو 2017

## مقدمة

في ظل حالة السيولة وفي ظل التحولات العميقة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، منذ دخول الرئيس ترامب البيت الأبيض، ظهرت فجأة الأزمة الخليجية، رغم إن النار كانت مدفونة تحت الرماد، بسبب التباين في السياسات بين قطر من جهة ودول الخليج ومصر من جهة أخرى، منذ أكثر من عقدين من الزمن، نظراً للسياسة التي اتبعها أمير قطر السابق حمد بن خليفة، لكن رغم وجود الاختلافات في وجهات النظر بين الطرفين منذ فترة ليست بالقليلة، إلا الأزمة الحالية مختلفة عن كل الأزمات الخليجية - الخليجية السابقة بما فيها أزمة سحب السفراء من الدوحة في آذار/مارس 2014. فالإجراءات التي اتخذتها الدول الخليجية الثلاث مع مصر، تضمنت قطع العلاقات الدبلوماسية وإغلاق المنافذ البحرية والبرية والجوية مع قطر (حصار شبه تام) ومنع العبور في الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية (السعودية) ومنع مواطني الدول من السفر لقطر والعكس بالعكس.

وقد ساقطت الدول الثلاث، سيما السعودية، اتهامات غير مسبقة للدوحة في مقدمتها التحريض في الداخل السعودي للخروج على الدولة، واحتضان جماعات إرهابية وطائفية منها الإخوان المسلمون، ودعم جماعات إرهابية مدعومة من إيران في السعودية والبحرين، ودعم الحوثيين في اليمن، وهي اتهامات أكبر بكثير من أزمة دبلوماسية بسبب سياسة الجزيرة التحريرية - مثلاً - أو موقف قطر النظام المصري. كما تزامنت كل هذه التطورات مع زيارة ترامب للمنطقة ومشاركته في قمة الرياض وإنشاء تحالف «شرق أوسطي» لمكافحة الإرهاب والتطرف وتأسيس مركز سُمي «اعتدال» لهذا الهدف، وحديث ترامب عن تعاون عربي - إسرائيلي أو خليجي - إسرائيلي، يعطي أبعاداً إضافية للخطوات الأخيرة ضد قطر.

ومثل أي أزمة سياسية تبينت مواقف القوى الدولية والإقليمية منها، وانقسمت انقساماً واضحاً في المواقف الدولية والإقليمية، فبينما اصطفت بعضها إلى جانب قطر وأكدت لها دعماً المطلق من خلال إرسال المؤن والغذاء ودعت لحل الأزمة بشكل سريع مثل تركيا وإيران، دول أخرى أيدت موقف الدول العربية من الأزمة مع قطر، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية معها مثل اليمن أو خفضت علاقاتها معها مثل الأردن، فالأزمة أَلقت بظلالها على مجمل الأطراف الدولية والإقليمية. سوف تتناول في هذه الورقة مواقف القوى الإقليمية والدولية من الأزمة الخليجية، لتوضيح عملية الاصطفاف السياسي، الذي تشهده المنطقة، خلال هذه الفترة.

## أولاً: الموقف الإقليمي من الأزمة الخليجية

تباين مواقف الدول العربية والإقليمية من الأزمة الخليجية، بين مؤيد للموقف القطري بشدة، ومؤيد للموقف العربي إلى حد ما، وظهر موقف آخر يعتبر موقف محايد، عبرت عنه بعض الدول، سواء عبر النأي بالنفس وعدم التدخل أو عبر التصريح العلني. الأزمة المتصاعدة بين السعودية والإمارات والبحرين ومصر من جهة وقطر من جهة أخرى ضيقت هامش المناورة أمام الدول المعنية بهذه الازمة وبات لزاماً عليها اخذ موقف واضح منها. فالتصعيد الخليجي المصري ضد قطر كان مفاجئاً إلى حد بعيد، فقد استغلت الدول الأربع الموقف الأمريكي المعارض للجماعات الإسلامية، إذ جاء مباشرة بعد القمة الأمريكية الإسلامية التي عقدت في الرياض وشاركت فيها قطر، مستغلاً تصريحات أمير قطر التي تحدث فيها عن موقف معارضته لمواقف السعودية ودول الخليج من إيران.

## موقف تركيا من الأزمة

منذ اليوم الأول للأزمة حاولت تركيا عبر الرئيس التركي التدخل في وساطة سريعة، إلا الموقف العربي السلبي من الوساطة التركية جعل تركيا تأخذ موقف مؤيد للموقف القطري، عبر ارسال قوات عسكرية لقطر بعد مصادقة البرلمان التركي على اتفاقية تعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين. تشترك إدارة حزب العدالة والتنمية والرئيس التركي " رجب طيب أردوغان "، مع السياسات القطرية في أكثر من ملف لعل أهمها التحالف مع تنظيم الإخوان المسلمين وفروعه المختلفة في الدول العربية والإسلامية، والذي بدا واضحاً في ساحات سوريا وليبيا والعراق ومصر، كما تتوافق مع السياسات القطرية في مجالات التعاون الاقتصادي والاستثماري، وخصوصاً في مجالات الطاقة والغاز الطبيعي ، الذي تطمح فيه تركيا بأن تكون عقدة التقاء خطوط أنابيب الغاز وامتداداته من روسيا وقطر إلى الدول الأوروبية كافة . ومن هنا يمكن فهم الموقف التركي المتسرع والمنحاز إلى قطر، واتخاذ إجراءات سريعة لتنفيذ وإقامة القاعدة العسكرية التركية في قطر، كإشارة لا تخطئها العين عن مستوى التحالف والحماية حتى لو كانت هذه الحماية التركية، أقل أهمية وتأثيراً من الحماية الأمريكية وقواعدها في قطر<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> فاروق، عبد الخالق، مستقبل الأزمة القطرية - الخليجية (2-3)، موقع اليوم الجديد، على الرابط التالي:

<http://www.elyomnew.com/articles/70425>

في بداية الأزمة سارع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي لبلاده علاقات جيدة مع طرفي الأزمة واتصل بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين وأجرى محادثات مع المسؤولين الإيرانيين إلى جانب أطراف الأزمة، في مسعى لنزع فتيل التوتر بين الجانبين كما استقبلت تركيا وزير خارجية البحرين لبحث الأزمة دون ان تثمر جهود أردوغان عن شيء يذكر. لم تلق دعوة أردوغان الدول الخليجية إلى التهدئة ورفع الحصار الجوي والبري المفروض على قطر آذانا صاغية في الاوساط الخليجية، بل شنت بعض الصحف السعودية حملة على تركيا متهمة اياها بدعم قطر في إطار ما تصفه بدعم مشروع "جماعة الاخوان المسلمين"، ومثال على ذلك ما كتبتة صحيفة "عكاظ" السعودية في السابع من الشهر الجاري تحت عنوان مخطط إخواني مشبوه برعاية تركية لدعم قطر<sup>(2)</sup>.

ولكن أردوغان توصل إلى قناعة مفادها أن هامش المناورة أمام تركيا قد تضائل إلى حد بعيد وأن عليه اتخاذ وموقف واضح من الأزمة والوقوف إلى جانب احدهما، فاختر قطر، مخاطرا بالعلاقة مع السعودية التي شهدت تحسنا ملحوظا منذ تولي الملك سلمان الحكم بعد فترة من البرود بسبب التباين الصارخ في موقفي البلدين من الاطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي. مسارعة البرلمان التركي الى المصادقة على الاتفاق العسكري بين تركيا وقطر كانت بمثابة رسالة تركية الى القوى الإقليمية وأهمها السعودية مفادها أن تركيا معنية بهذه الأزمة إلى حد بعيد ولن تقف مكتوفة الأيدي في حال تدهورت الاوضاع في المنطقة. مع اشتداد الأزمة الخليجية، وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قائمة المطالب المقدمة لقطر بأنها مخالفة للقوانين الدولية. وعبر أردوغان عن تأييد تركيا لموقف قطر منها. ووصف هذه العقوبات، المستمرة منذ أكثر من أسبوعين، بأنها غير مسبوقه في منطقة الخليج وقال أردوغان "أقولها بصراحة، هناك وضع مخالف للقوانين الدولية، ويجب التخلص منه". وأشار الرئيس التركي إلى أن بلاده "تثمن وتتبنى موقف قطر من قائمة المطالب الثلاثة عشرة وتعتبرها مخالفة للقوانين الدولية"<sup>(3)</sup>.

ومن جهة أخرى تتقرب قطر بحذر موقف حليفها تركيا من الأزمة الخليجية، مع بروز عدة مؤشرات تنبئ بإمكانية أن تبدل أنقرة موقفها والانحياز لصالح الدول المقاطعة. وقال مصدر تركي مطلع على تعاطي أنقرة مع الأزمة الخليجية، "أصبح تغيير الموقف التركي من الأزمة الخليجية أمراً

<sup>2</sup> تركيا والخيارات المكلفة في الأزمة الخليجية، موقع BBC بالعربي، على الرابط التالي: <https://goo.gl/umxYV3>  
<sup>3</sup> الأزمة الخليجية: أردوغان يؤكد مساندة قطر في رفض المطالب "المخالفة للقوانين الدولية"، موقع BBC بالعربي، على الرابط التالي: <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-40396851>

وإرثاً"، مشيراً إلى تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قبل أكثر من أسبوع، عندما قال إن "تركيا أخبرتنا بأنها على الحياد ونأمل أن تستمر على هذا الموقف". وبعد حديث الجبير عن موقف تركيا، والذي جاء بحضور وزراء خارجية الدول الثلاث الأخرى المقاطعة لقطر، وهي الإمارات والبحرين ومصر، برزت عدة مؤشرات أخرى بالفعل عن إمكانية حدوث تغيير في الموقف التركي المنحاز حالياً لقطر، التي تدعم الإرهاب وتهدد أمن جيرانها (4).

وترى بعض التحليلات السياسية للأزمة الخليجية وتداعياتها في المنطقة، أن المؤشرات على إمكانية تغيير في الموقف التركي بدأت تزداد، وأن الدوحة على دراية بذلك، وستعمل على ثني حليفها تركيا عن تغيير موقفها بأي ثمن". ويقول مراقبون إن "قدرة أنقرة على البقاء في جانب حليفها الدوحة ستزداد صعوبة إذا ما استمرت الأزمة لفترة طويلة، حيث تتمسك القيادة التركية بعدم انهيار علاقاتها المتحسنة في العامين الأخيرين مع السعودية والإمارات والبحرين، لاسيما أن تلك العلاقات تمثل كتلة سياسية واقتصادية ودينية مهمة لتركيا واقتصادها". ولتركيا تاريخ حافل في تغيير مواقفها وتحالفاتها الدولية، وتشهد علاقاتها مع روسيا على سبيل المثال تحسناً غير مسبوق حالياً على حساب تأزم علاقاتها مع الولايات المتحدة والدول الغربية، بعد أن كانت قبل عام تقريباً في الاتجاه المعاكس الذي شهد إسقاط المقاتلات التركية لطائرة حربية روسية وقتل قائدها (5).

ويشكل الحياد التركي في الأزمة الخليجية بالنسبة لقطر، انحيازاً لدول المقاطعة بقيادة السعودية، حيث تعتبر الدوحة تركيا حليفاً وثيقاً لا يمكن أن يكون محايداً في الأزمة التي تجد قطر نفسها فيها وحيدة مقارنة بالدول المؤيدة لدول المقاطعة. رغم ذلك يبقى الموقف التركي من الأزمة الخليجية والتأييد التركي لقطر في مواجهة الدول الأربع، عبر ارسال قوات خاصة تركية لحماية النظام القطري من أي تدخل خارجي، سوف يكون تداعيات كبيرة على مستقبل العلاقات التركية والسعودية، فقبل وقت قصير من الأزمة، كانت تركيا تعتبر من أقوى حلفاء السعودية في المنطقة، وكانت أحد أسباب توتر العلاقات المصرية السعودية، وبالتالي هذا الموقف سوف ترك تأثير كبير على مدى

<sup>4</sup> قطر تتخوف من انقلاب موقف تركيا من الأزمة الخليجية، موقع أرم نيوز، على الرابط التالي: <https://goo.gl/PR3FNq>

<sup>5</sup> المرجع السابق.

التنسيق بين الجانبين خاصة في الأزمة السورية التي دخلت مرحلة التسويات، فكل الملفات مترابطة ومتشابكة مع بعضها البعض.

### الموقف الإيراني من الأزمة

جاءت الأزمة الخليجية بكل تأكيد في صالح السياسة الإيرانية في المنطقة، وصبت في صالح الاستراتيجية الإيرانية الهادفة لإضعاف الموقف السعودي في الصراع الإقليمي، لذلك بادرت إيران لفتح مجالها الجوي أمام الطائرات القطرية، وتذويد قطر بالكل المستلزمات التي أوقفتها الدول الخليجية.

فقد شهدت العلاقات الإيرانية القطرية تقارباً منذ عقود سابقة مع بعض التوترات في اوقات متباينة، كقيام الثورة الإيرانية 1979، والدعم القطري للتحالف العربي في حرب الخليج 1991، وكانت العلاقات القطرية - الإيرانية مستقرة منذ عهد الشاه " محمد رضا بهلوي " ، إلا ان هذه الاستقرار تحول إلي عدا و واضح بعد قيام الثورة الاسلامية 1979 وصولاً إلي ( حرب الخليج الاولي )، وما لبث ان تحول هذا العدا إلي تحالف علي أثر الخلاف الحدودي الذي نشأ بين السعودية وقطر في منطقة الخفوس 1992، واستقرت العلاقات بين البلدين لاسيما بعد زيارة الرئيس محمد خاتمي إلي الدوحة 1999 ، وشهدت الاتفاقية توقيع عدة اتفاقيات ، أهمها التفاهم حول عدد من القضايا السياسية الإقليمية والدولية، وإدانة الدولتين لظاهرة الإرهاب، وضرورة التمييز بين العمليات الإرهابية والمقاومة المشروعة.

وفي عام 2000م، كانت زيارة أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني إلى طهران، بدعوة الرئيس الإيراني الأسبق خاتمي ، حيث كانت أول زيارة يقوم بها حاكم دولة خليجية منذ 20 عام، وسبق أن زارها في 1998 للمشاركة في مؤتمر القمة الاسلامية، ومنذ ذلك الحين لم تتقطع زيارة المسؤولين القطريين إلى إيران ،في عام 2006 قام الأمير القطري بزيارة أخرى إلى العاصمة الإيرانية، وتجلت اثار هذه الزيارة في يوليو من نفس العام ، عندما كانت قطر العضو الوحيد، من بين 15 عضواً في مجلس الأمن، الذي صوت ضد قرار المجلس رقم 1696 والذي طالب إيران بوقف العمل في برنامجها النووي . في ديسمبر 2007، بلغ التعاون بين الدولتين ذروته عندما قامت قطر بتوجيه دعوة رسمية للرئيس الإيراني المنتخب محمود أحمدي نجاد، لحضور مؤتمر قمة الخليج الثامنة والعشرين في الدوحة كضيف شرف، وكان نجاد أول رئيس دولة أجنبية يحضر تلك القمة، ما أثار غضب الدول الخليج انذاك، في ديسمبر من عام 2010، وبحسب ما

أعلنت بعض الوكالات الإعلامية الإيرانية، استقبلت الشواطئ القطرية سفناً عسكرية تابعة للحرس الثوري الإيراني، وحملت تلك السفن قيادات عسكرية إيرانية لإجراء لقاءات من أجل التوصل إلى تفاهات أمنية مع الجانب القطري، وحضر الاجتماع سفير إيران في قطر والممثل العسكري في السفارة وانتهى إلى توقيع اتفاقية أمنية بين البلدين (6) .

ردُّ الفعل الأول على التصعيد الخليجي ضد قطر إيرانياً كانت الدعوة إلى التهدئة، فيما انتقد بعض المسؤولين الحملة على الأمير تميم. ومع تسارع الأحداث، حافظ الخطاب الإيراني على دبلوماسيته المعتادة، فبقي في موضع الترقب حتى عندما تأزمت الأمور بشكل غير مسبوق. كان المساعد المتخصص في الشؤون السياسية في المكتب الرئاسي حميد أبو طالب أول من عكس ربما الموقف الإيراني في تغريدة له على تويتر. رأى أبو طالب أن قرار قطع العلاقات "ليس سبباً للخروج من الأزمة" مؤكداً أن "عهد التحالفات والشقيق الأكبر" قد انتهى. بدوره، علق وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في تغريدة له قائلاً "الجيران دائمون ولا يمكن تغيير الجغرافيا. الإكراه ليس حلاً أبداً، الحوار أمر حتمي، ما سبق من أسئلة وتصريحات ترافق مع ضخَّ معلومات بشأن "الحرس الثوري الذي يحمي قصر الأمير تميم" و"فتح إيران أبوابها للأمير" وغيرها من أخبار تدعم "نظرية استعادة إيران من انشقاق الصف الخليجي ومحاولة احتواء قطر". في الظاهر الرسمي والدبلوماسي لا يوجد ما يثبت وجود إجراءات مماثلة، إلا أن تلك الأخبار بقيت في إطار البحث عن إثبات ما وُصف بـ"تورط" قطري مع إيران. وفي تفاصيل البحث عن "التورط"، نشرت صحيفة "فاينانشال تايمز" تحقيقاً يكشف، نقلاً عن مسؤولين سياسيين وعسكريين مطلعين، دفع السلطات القطرية حوالي المليار دولار لضباط استخبارات إيرانيين و"كتائب حزب الله" العراقية و"أحرار الشام" التابعة للقاعدة في سوريا من أجل إتمام صفقة شملت تحرير صيادين قطريين خُطفوا في العراق واعتبرت الصحيفة أن هذه الصفقة كانت السبب وراء تدهور العلاقات بين قطر والسعودية، التي تحركت لترويض جارتها "المغرورة" كما وصفتها "الفاينانشال تايمز" (7)

الصحافة الإيرانية رأت إن ما يحدث من خلاف داخل البيت الخليجي سيضعف الموقف الخليجي في مواجهة النفوذ الإيراني بالمنطقة. وعلقت صحيفة الشرق الايرانية المقربة من الحكومة والإصلاحيين في تقرير تحت عنوان "في حرب الشيوخ كل الطرق تؤدي الى إيران، سلطت فيه

<sup>6</sup> على الجمال ، نسرین الصباحی ، الدور الإيراني في الأزمة الخليجية، المركز المصري للدراسات الاستراتيجية، القاهرة 2017، على الرابط التالي: <https://goo.gl/rFsm2w>

<sup>7</sup> زعيتر، هيفاء، إيران والأزمة الخليجية: من المستفيد وما هي السيناريوهات المطروحة؟، موقع رصيف 22، على الرابط التالي: <https://goo.gl/di59Lr>

الضوء على الازمة الخليجية، معتبرة أن "كل هذه الخلافات الخليجية والعربية سوف تصب لصالح ايران ونفوذها ومصالحها بالمنطقة. وقالت الصحيفة: في السنوات الاخيرة شهدت منطقة الشرق الاوسط تحولات عديدة مما سبب في كسر بعض التحالفات القديمة وتشكيل تحالفات جديدة وبعض الأحيان هذه التحالفات كانت أيضا عابرة وموقته". وازافت الشرق: "بعد الحصار الذي فرض على قطر من قبل دول الخليج فإنها تحولت الى شعب أبي طالب كدولة محاصرة ولكنها ثرية جدا، والطريق الوحيد الذي يمكنها التمس منه هو طريق إيران. ومن جانبها قالت صحيفة آرمان الايرانية إن ما حدث لقطر هو بمثابة "زلزال في العالم العربي"، واعتبرت الحصار الذي فرض عليها وقطع العلاقات، بأنه "يخدم المصالح الايرانية أولا بالمنطقة". وازافت أن أهم نتيجة ناجمة عن قطع العلاقات مع قطر هو فشل المشروع السعودي لاحتواء ايران بالمنطقة. وتابعت الصحيفة بالقول إن السعودية لم تغشل وحسب في تشكيل تحالف وائتلاف لمواجهة ايران، بل تقول التقارير بأن مجلس التعاون يتجه نحو الانهيار لصالح ايران على حد تعبيرها. وللتعليق حول الموقف الايراني من الازمة الخليجية قال قاسم محب علي المدير السابق لشؤون الشرق الاوسط في الخارجية الايرانية لوكالة انتخاب الايرانية إن حدث هو نزاع عائلي بين أنصار وداعمي التطرف وإن قطر خلال السنوات الماضية وضعت ايران تحت ضغوط شديدة ولهذا علينا ان نكون حذرين حيال الازمة القائمة".<sup>(8)</sup>

من جهة أخرى قال المتحدث باسم الخارجية الايرانية، بهرام قاسمي، إن "تسوية الخلافات بين الدول الاقليمية يتم عبر الطرق السياسية والحوار الشفاف لا غير". وتابع أن طهران "تعرب عن قلقها ازاء التطورات الأخيرة في علاقات بعض دول جوارها الجنوبية وتأمل في تسويتها وتؤكد على النقاط التالية بوصفها مواقف ثابتة ومبدئية"<sup>(9)</sup>:

- ان زيادة التوتر في العلاقات بين الحكومات الجارة في ظل ظروف لاتزال فيها المنطقة والعالم تعاني من آثار أزمة الإرهاب والتطرف واستمرار احتلال فلسطين من قبل الكيان الصهيوني، لن يصب في مصلحة أي حكومة أو شعب في المنطقة بل يهدد مصالح الجميع؛

<sup>8</sup> كيف غطى الإعلام الإيراني الأزمة مع قطر.. من المستفيد؟، موقع عربي 21، على الرابط التالي: <https://goo.gl/SovWJE>

<sup>9</sup> طهران تعلن عن "مواقفها المبدئية" بخصوص الأزمة الخليجية القطرية، موقع روسيا اليوم، على الرابط التالي:

<https://goo.gl/g7eNFJ>



- تطلب الجمهورية الإسلامية الإيرانية من جميع دول الجوار المشغولة في الخلافات الجارية في جنوب الخليج الاتعاض من التجارب المريرة في المنطقة والابتعاد عن الحساسيات والرجوع إلى التعقل والتدبير وضبط النفس بغية تخفيف حدة التوتر والعودة إلى الاستقرار .

- إن أسلوب حل الخلافات بين بلدان المنطقة ومنها ما يجري الآن بين البلدان الثلاثة المجاورة لقطر يتمثل باعتماد الأسلوب السياسي والسلمي والحوار الشفاف والصريح فيما بينها .

- استخدام آلية الحظر في العالم المترابط يعد أمراً مذموماً ومرفوضاً، فضلاً عن عدم جدواه .

- إن الحفاظ على السيادة الوطنية ووحدة أراضي الدول المستقلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الحدود الدولية الرسمية من أساسيات الحقوق والعلاقات الدولية وعلى جميع الأطراف احترامها".

ونقلت قناة "CNN" عن الباحث في معهد دول الخليج العربية في واشنطن حسين إبيش توقعه أن تخلق الأزمة الدبلوماسية "فرصاً لإيران على المدى الطويل"، وقد تخلق كذلك "فتحات للمخيم الموالي لإيران، على الأقل فيما يتعلق بالرأي العام في العالم العربي - القوميون من العرب سيقفون مع قطر، الإسلاميون سيقفون إلى جانب قطر، وبعض الليبراليين أيضاً سيقفون إلى جانب قطر"، كما يقول<sup>(10)</sup>.

فالأزمة تصب في صالح إيران التي تدير سياساتها الخارجية بعقلانية وصبر ، فقد أصبحت هي المستفيدة الأكبر من هذا الصراع القطري الخليجي على أكثر من صعيد ، فمن ناحية أولى سوف يؤدي مساندتها للموقف القطري ومحاولات فك الحصار والمقاطعة عنها جويًا وبحريًا ، في تصليب الموقف القطري ، وبالتالي ضعفة البناء السياسي لمجلس التعاون الخليجي ، الذي يعد الخط الأمامي للمواجهة المرتقبة والمعد لها أمريكا وإسرائيليا بين إيران وبقية المنظومة العربية ، باستثناء سلطنة عمان ولبنان والعراق ، ومن ناحية ثانية فأن هذا الصراع القطري الخليجي ، وفي القلب منه السعودية سوف يؤدي إلى ضعف الموقف القطري وربما السعودي في تمويل ودعم المجموعات المسلحة على الساحة السورية التي هي قلب القلب في معركة محور المقاومة الممتد من طهران وسوريا إلى حزب الله في لبنان ، وربما يضاف إليه قريبا الحشد الشعبي في العراق<sup>(11)</sup>

<sup>10</sup> زعيتر، هيفاء، إيران والأزمة الخليجية: من المستفيد وما هي السيناريوهات المطروحة؟، موقع رصيف 22، على الرابط التالي: <https://goo.gl/di59Lr>

<sup>11</sup> فاروق، عبد الخالق، مستقبل الأزمة القطرية - الخليجية (2-3)، موقع اليوم الجديد، على الرابط التالي: <http://www.elyomnew.com/articles/70425>

خلاصة الموقف الإيراني من الأزمة الخليجية، حاولت إيران الظهور بمظهر الحياد، وعدم التدخل بشكل مباشرة، ومراقبة الأوضاع عن قرب، ولكن في نفس الوقت قدمت الدعم لقطري، عبر فتح مجالها الجوي، وتصدير الفاكهة والخضار من إيران لقطر، بشكل يومي، لسد العجز الناتج عن المقاطعة العربية. فالأزمة الخليجية خدمت الاستراتيجية الإيرانية بإضعاف الموقف العربي أمام التمدد الإيراني في المنطقة، عبر الدخول في صراعات جانبية، وبالتالي تعتبر إيران المستفيد الأول من الأزمة الخليجية، لأنها اضعفت الموقف العربي، ويمكن أن تؤدي لتفكك مجلس التعاون الخليجي، خاصة في ظل بروز تحالف جديد، يضم تركيا قطر إيران

### الموقف الأردني من الأزمة الخليجية

حاولت الأردن مسك العصا من الوسط، بسبب تولي الأردن رئاسة القمة العربية، فمن جهة أعلنت في بداية الأزمة موقف منحاز لموقف دول الخليج ومصر عبر عنه بإعلانها تخفيض التمثيل الدبلوماسي القطري في عمان، ومن جهة أخرى رفضت الأردن اعتبار حركة الإخوان المسلمين وحماس حركة إرهابية، واعتبرت أن القانون الأردني ينظم هذه المسألة.

ووفقا لوكالة الأنباء الرسمية الأردنية (بترا) التي قالت، أن موقف المملكة من الأزمة مريح ويتفهمه الأشقاء في الخليج كافة، وأن الأردن بصفته رئيسا للقمة العربية، يؤمن ويدعو دوما إلى وحدة الصف العربي ويأمل أن تتجح مساعي الوساطة الكويتية لحل الأزمة ضمن الإطار العربي. وكانت صحيفة الشرق القطرية نقلت عن الطراونة قوله: "الأردن لا يتبنى تصنيف الدول المقاطعة الأربع لقطر، بخصوص الإخوان المسلمين وحركة حماس في قائمة الإرهاب، ولا يعتبر نفسه طرفا في الأزمة، والإجراء المتخذ كان بمثابة الحد الأدنى". وفي السياق ذاته ذكرت صحيفة "رأي اليوم" أن وزارة الخارجية حين طلبت من السفير القطري، بندر بن محمد العطية مغادرة عمان أبلغته بأن الأمر غير مستعجل وأن بإمكانه المغادرة وظيفيا متى أراد وهو محل ترحيب لكن بصفة شخصية وكمواطن قطري، وقد عاد إلى الأردن وهو يقيم حاليا بمنزله في عمان بصفته ضيفا مرحبا به وليس كرئيس للبعثة الدبلوماسية القطرية في المملكة ولا يتوجه إلى مقر سفارته لمزاولة أعمال رسمية. وأشارت الصحيفة إلى أن وزارة التعليم العالي لن تتخذ أي إجراء يعيق نحو ألفي طالب قطري من متابعة دراستهم في الجامعات الأردنية، وأن الخطوط الجوية الأردنية مستمرة بتسيير رحلاتها إلى الدوحة، وقد تضاعفت كمية الصادرات الأردنية عبر الجو لقطر خصوصا من

الخضروات والفاكهة. وبخصوص قرار إغلاق مكتب قناة الجزيرة القطرية، أفادت الصحيفة بأن الأردن ذكر أن قرار سحب تراخيصه كان اضطراريا بسبب إساءات سابقة للأردن، إلا أن كاميرات الجزيرة حرة وتستطيع مزاوله عملها، حيث لم تسحب تراخيص مراسليها (12).

بالنسبة للأزمة الخليجية، فعمان تراقب بصمت وتتعامل مع الحالة بهدوء ودون اي اصطفاقات، رغم انها تطلع على الكثير من التفاصيل، إلا ان الاردن لديه قرار بعدم خوض المعركة المذكورة على الاقل، خصوصا بعد الاطلاع على تقارير غربية تشير الى صدور في خارطة مجلس التعاون الخليجي تقرير استراتيجي غربي اطلعت عليه "رأي اليوم" يعتقد أن الأزمة الأخيرة مع قطر قد تكون تمهيدا لإعادة تغيير خارطة مجلس التعاون الخليجي بحيث تخرج منه قطر وسلطنة عمان، وهنا الحديث عن انسلاخ من جانب الدولتين تارة وعن سلخٍ لهما تارة أخرى. بكل الاحوال، عمان تتجه للتنويع، فمن وجهة النظر الاردنية فقد خرجت تماما المملكة من المولد السعودي "بلا حمص" رغم ما قدمته من مظاهر المحبة قبيل القمة العربية والجهود الذي بذله الملك عبد الله الثاني في القمة الاسلامية في التعبير عن قضايا الامة. (13)

### الموقف الإسرائيلي من الأزمة الخليجية

حاول إسرائيل كعادتها استغلال الأزمة الخليجية لتعزيز تواجدها في المنطقة، عبر سياسة اللعب على التناقضات، فهي أبدت موقف مؤيد للإجراءات التي قامت بها الدول الأربع في مواجهة قطر، بسبب علاقات قطر بحركة حماس، بينما تقيم علاقات قوية مع قطر من جانب، في حين أنها تسمح لقطر بإدخال الأموال لحركة حماس في غزة من جانب آخر. فقد بدأت العلاقات الإسرائيلية القطرية مع افتتاح تل أبيب ممثلية اقتصادية دائمة في الدوحة عام 1996، وقيام رئيس الوزراء في حينه، شمعون بيريس بزيارة الإمارة. وفي عام 2009.

خلال مقابلة صحفية مع موقع "والا" الإسرائيلي، في 13 شباط 2017، أي قبل نحو أربعة أشهر فقط، منح الوسيط القطري بين غزة وإسرائيل، محمد العمادي، موقع «والا» مقابلة حصرية تحدث فيها عن "العلاقات الوثيقة والممتازة" مع شخصيات وأجهزة إسرائيلية. في التقرير نفسه، كشف "والا" عن زيارات سرية يقوم بها بين حين وآخر مسؤولون إسرائيليون لقطر دون أن يفصل. لكن هذه

<sup>12</sup> الأردن يوضح موقفه من الأزمة الخليجية، موقع روسيا اليوم، على الرابط التالي: <https://goo.gl/pZGE38>

<sup>13</sup> فرح مرقه، عمان تراقب الأزمة الخليجية وتتقارب مع قطر، جريدة رأي اليوم الدولية، على الرابط التالي:

<http://www.raialyoum.com/?p=682324>

العلاقات والزيارات لم تشفع كما يبدو للإمارة الخليجية عند حكومة تل أبيب التي سارع وزير الأمن فيها، أفيغدور ليبرمان، إلى القفز على السعار السعودي - القطري لتوظيفه بما يخدم رؤية إسرائيل الإقليمية الرامية إلى تحشيد الدول العربية في مواجهة «الإرهاب» الذي يمثله محور المقاومة. وقال ليبرمان خلال مسألتات في الكنيست أمس: «من الواضح للجميع، وكذلك في الدول العربية يدركون ذلك، أن الخطر الحقيقي ليس الصهيونية، بل الإرهاب. الدول (التي قطعت العلاقات مع قطر) لم تفعل ذلك بسبب إسرائيل أو القضية الفلسطينية، بل بسبب تخوفها من الإرهاب الإسلامي»<sup>(14)</sup>.

لم تكذ تصدر قرارات ثلاث دول خليجية (السعودية والإمارات والبحرين) بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، حتى بدأت ردود الفعل الإسرائيلية تخرج بالترحيب العلني بهذه الخطوة، باعتبارها تغييراً مهماً طرأ على طريقة تعامل دول المنطقة مع إسرائيل. وأعلن أكثر من مسؤول إسرائيلي أن القرارات المقاطعة لقطر تعني أن هذه الدول باتت تعدّ إسرائيل شريكة - وليست عدوة - في الحرب ضد الجماعات الإسلامية وداعميها، بل إن هناك من المسؤولين الإسرائيليين من رأى في هذه الخطوة مقدمة لفتح الباب أمام إسرائيل للمشاركة في مكافحة ما تسميه الإرهاب، وزيادة فرص التعاون مع الدول العربية في قتاله. القارئ لردود الفعل الإسرائيلية نحو الخطوة الخليجية ضد قطر، يخرج بخلاصة مفادها أن إسرائيل تعتبرها توجهاً جديداً بدأ يُرسم في الشرق الأوسط، ويفيد بتحول عداة العواصم العربية التي قطعت علاقاتها مع الدوحة من إسرائيل إلى قطر. ويعزز ذلك تبني إسرائيل لرواية هذه الدول وتفسيرها بأنها مؤشر على أن هذه الدول باتت تدرك أن الخطر الحقيقي في المنطقة ليس إسرائيل، وهو ما يعزز إمكانيات التعاون مع هذه الدول بداعي محاربة الجماعات المعادية لإسرائيل<sup>(15)</sup>. فقد أشارت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية في تناولها للموقف الإسرائيلي بالترحيب العلني بهذه الخطوة، باعتبارها تغييراً مهماً وإيجابياً طرأ على طريقة تعامل دول المنطقة مع إسرائيل وتمضي الصحيفة قائلةً «كل ذلك يجعل إسرائيل تخرج رابحة من هذه الأزمة عبر توثيق عرى التعاون والتحالف مع الدول التي قاطعت قطر، وبرز القواسم المشتركة بينها، ولذلك لم تتباطأ الأوساط الإسرائيلية في الحديث عما رأته مكاسب من قرارات المقاطعة لقطر، معتبرة إياها تصب في خانة الأرباح والإنجازات، ولعل أول المكاسب الإسرائيلية من التصعيد ضد قطر يتمثل في تضرر حركة حماس التي تستضيف قطر قيادتها السياسية، والتي تشكل

<sup>14</sup> بدير، محمد، إسرائيل - الأزمة الخليجية: قطع العلاقات يفتح مجال التعاون، جريدة الأخبار اللبنانية، على الرابط التالي:

<http://www.al-akhbar.com/node/278293>

<sup>15</sup> أبو عامر، عدنان، الموقف الإسرائيلي من الأزمة الخليجية، الجزيرة نت، على الرابط <https://goo.gl/RNgg9R>

لإسرائيل مصدر قلق وازعاج، خاصة أن قطر مثلت لإرهاب «حماس» و«الاخوان» خلال السنوات الماضية والرئة الكبرى والأهم في تقديم المساعدات المالية والاقتصادية والسياسية لهم (16).

ومن جانب آخر رجّح محلل الشؤون العسكرية في القناة الإسرائيلية الثانية ألا تكون إسرائيل مطلعة على الخطوة السعودية - الإماراتية، مشيراً إلى أنه كان هناك شعور بأن الأميركيين يقودون خطوة ما، لكننا تفاجأنا. من جهته، رأى محلل الشؤون العربية في القناة نفسها أن، ما يجري هو محاولة لإخضاع قطر لا أقل ولا أكثر، والسعودية والإمارات ومعهم مصر والبحرين وليبيا يحاولون دفع قطر إلى تغيير سياستها والتخلي عن دعم كل فروع الإخوان المسلمين وعن العلاقات المزدوجة مع إيران وعن التحريض في قناة الجزيرة. إنها معركة ليست سهلة أبداً، وفي السياق، قال اللواء في الاحتياط، يعقوب عميدرور، الذي شغل سابقاً منصب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، في مقابلة لإذاعة الجيش، أن «قطر لعبت على الحبلين طوال سنوات. فمن جهة، هناك موقع عسكري أميركي في أراضيها، ومن جهة أخرى لديها علاقات ودية مع إيران مقارنة بالدول العربية الأخرى، ومن جهة تشكل جزءاً من الدول العربية السنية ومن جهة أخرى تدعم الإخوان المسلمين إلى حد كبير، وتمول قناة الجزيرة». ورأى أن ما يجري هو «محاولة الدول العربية الحفاظ على نفسها» (17).

خلاصة الموقف الإسرائيلي من الأزمة، يتخلص في محاولة استغلال إسرائيل للزمة من جانب لتعزيز تواجدها في المنطقة، بهدف تعزيز الانقسام العربي، فحالة الانقسام والصراع السياسي والطائفي في المنطقة بين المحاور المختلفة تخلق لإسرائيل مساحة كبيرة للتمدد، نظراً لاستعداد كافة الأطراف على التخلي عن مطالبهم بحل القضية الفلسطينية قبل الدخول في علاقات طبيعية مع إسرائيل، في إطار ما بات يعرف بالتطبيق قبل التوقيع.

## الموقف السوري

رأت سورية في الأزمة الخليجية فرصة للتأكيد على صحة رأيها بتدخل بعض الدول في شؤونها الداخلية، وأن هذه الازمة تؤكد دعم قطر ودول الخليج للجماعات الإرهابية في سورية.

<sup>16</sup> الهدلق، عبد الله، الموقف الإسرائيلي من الأزمة الخليجية العربية، جريدة الشاهد الكويتية، على الرابط التالي:

<https://goo.gl/EbFeXW>

<sup>17</sup> بدير، محمد، إسرائيل - الأزمة الخليجية: قطع العلاقات يفتح مجال التعاون، جريدة الأخبار اللبنانية، على الرابط التالي:

<http://www.al-akhbar.com/node/278293>

حيث أكد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد أن الواقع السوري في ضوء الأزمة الخليجية "جيد ونحن متفائلون"، معتبرا أن "المهزلة التي تشهدها منطقة الخليج توضح للجميع أننا على حق". وفي تصريح لصحيفة "الوطن" السورية، قال المقداد: "الواقع الميداني الآن جيد، وأنا دائما متفائل، وأعتقد أن هذه المهزلة توضح للقاصي والداني أن سوريا كانت دائما على حق". وأضاف، "كنا، ومنذ البداية نقول إن بعض دول الخليج، تقف مع الإرهاب وتموله وتسلمه". "نعتمد أن قطر والسعودية متورطتان في كل الإرهاب الذي يمارس على الأرض السورية" (18).

أما على مستوى المعارضة السورية، فقد شدد رئيس دائرة الإعلام في الائتلاف الوطني السوري، أحمد رمضان، في تصريحات لموقع RT، على علاقات الائتلاف الجيدة مع كافة الأطراف مؤكدا عدم الرغبة في التعليق على الوضع الحالي. وقال رمضان: "الموضوع قيد الدراسة ونحن لا نرغب في التعليق حاليا". وأضاف: "نتمنى أن يكون هناك وحدة في الصف العربي، لأن ذلك في مصلحة الشأن السوري بشكل عام" (19).

لا شك أن الخلافات في الموقف العربي الداعم للمعارضة السورية، والذي يأخذ موقف عدائي من النظام السوري، لا يصب في مصلحة الثورة السورية، بل على العكس تماما يقوى الرواية الرسمية السورية التي تقول إن طرفي الأزمة، دعموا الجماعات المسلحة في سورية، الذي يعتبر تدخلا في شؤون سورية الداخلية.

### الموقف الكويتي

منذ حدوث الأزمة، استكملت الكويت وساطتها السابقة التي تمخضت عن اتفاق الرياض عام 2014، فقد قام أمير الكويت جولة خليجية بين عواصم الدول المعنية، في محاولة منه، للوصول لحل للأزمة، ولكن إصرار كل الأطراف على مواقفها حال دون الوصول لحل للأزمة الخليجية، ولكن في المقابل أبقى الكويت على علاقاتها مع جميع الأطراف، ولم تتحاز لطرف ضد طرف.

18 أول موقف رسمي سوري من الخلافات الخليجية مع قطر، وكالة تسنيم الدولية للأنباء، على الرابط التالي:

<https://goo.gl/ze5MfN>

19 الائتلاف السوري يدرس اتخاذ موقف من الأزمة حول قطر، روسيا اليوم على الرابط التالي: <https://goo.gl/oAEsc8>

## الموقف العماني

تعتبر عمان جزء أساس من المحور الإيراني في المنطقة، بحكم الأغلبية الشعبية، وبالتالي لم تتجاوب عمان مع مطالب الدول الأربع، وابتقت على علاقاتها مع قطر.

فقد أجرى وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مباحثات مع نظيره العماني يوسف بن علوي بن عبد الله في الدوحة واستعرض معه العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها، بالإضافة إلى الأمور ذات الاهتمام المشترك. وقال سالم الجهوري نائب رئيس جمعية الصحفيين العمانية إن الأزمة الحالية تحتاج تحرك دول مجلس التعاون الخليجي. وأعرب عن اعتقاده بأن دول المجلس ستتجاوز هذه الأزمة نظرا للارتباط الأسري والقبلي بين هذه الدول.

وأشار الجهوري للجزيرة إلى أن قادة دول مجلس التعاون يقدرّون أن هذا الكيان يجب أن يستمر مهما عصفت به الخلافات، والتي بعضها ظاهرة والأخرى خفية. وأكد الجهوري أن التواصل بين المسؤولين القطريين والعمانيين يشير إلى تحرك لبلورة تصور للخروج من هذه الأزمة. وأضاف أن الأزمة الحالية ستقيد المنظومة الخليجية لأنها ستدفع باتجاه إعادة النظر في آليات عمل مجلس التعاون، والعلاقات بين الدول الأعضاء، وتطوير الحوار أثناء الأزمات. وقال الجهوري إنه كان المؤمل من أمانة مجلس التعاون اتخاذ إجراءات أكثر تجاوبا مع الأزمة الطارئة لإيجاد طريقة للخروج منها، مشيرا إلى احتمال وجود اتصالات في هذا الشأن. وعبر عن اعتقاده بأن التنسيق بين سلطنة عمان والكويت قد بدأ في الساعات القليلة الماضية من أجل قبول طرفي الأزمة بوساطة الدولتين، وبعده قبول الحوار من أجل تجاوز الوضع الحالي (20).

## باقي موقف الدول العربية

دعت دول عربية عدة بينها الكويت وعمان والجزائر والسودان وتونس والسلطة الفلسطينية إلى حل الأزمة الخليجية الحالية عن طريق الحوار. وعبرت دولاً عدة عربية وأجنبية عن رغبتها في حل الأزمة الخليجية الحالية عن طريق الحوار، فإنه لا تزال هناك الكثير من التساؤلات عن مواقف تلك الدول، ومواقف أخرى تساهم في تعميق الأزمة، وثالثة تلزم الصمت.

يقسم الأستاذ في المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في باريس صلاح القادري مواقف الدول من الأزمة الخليجية الحالية إلى ثلاثة أقسام، الأول هم المؤيدون للمقاطعة وهم سبع دول، وليست كلها

<sup>20</sup> مباحثات بين قطر وعمان لتعزيز العلاقات الثنائية، الجزيرة نت، على الرابط التالي: <https://goo.gl/bkWbmc>

بنفس الدرجة لأن الطرفين الأساسيين هما السعودية والإمارات، والبقية "تابعون لا يملكون في القرار ناقة ولا جملاً"، بحسب قوله. القسم الثاني هو الدول المتحفظة التي لم تعلن أي موقف حتى الآن لأنها لا ترغب في خسارة أي طرف من أطراف الأزمة، أو لعدم اهتمامها بالمنطقة، أما القسم الثالث فهو تلك الدول التي دعت للحوار، وبالطبع فليس الجميع لديهم قدرة على دفع أطراف الأزمة لطاولة المفاوضات باستثناء الكويت وتركيا بما لهما من علاقات جيدة مع المملكة (21).

---

21 طبيعة المواقف العربية والدولية من الأزمة الخليجية، الجزيرة نت، على الرابط التالي: <https://goo.gl/gUdTGv>



## ثانياً: الموقف الدولي من الأزمة الخليجية

### الموقف الروسي

برز الموقف الروسي الذي اعتبر أن ما يحدث "شأنًا خاصاً بالدول العربية والخليجية"، دون تعليق على طبيعة الاتهامات التي وجهتها الدول الخليجية للدوحة، مع رفضها التعليق على طبيعة الاتهامات التي توجه لقطر بشأن دعمها للتنظيمات الإرهابية التي تشن عليها القوات الروسية هجمات داخل سوريا. لكنها في الوقت ذاته، قالت إنها ستدرس بعناية جميع المعلومات عن دعم الدوحة للإرهاب. وقد يرجع التحفظ الروسي على قرار قطع دول عربية وخليجية علاقاتها مع قطر إلى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدولتين، لاسيما في مجال الغاز الطبيعي، والاستثمارات القطرية داخل روسيا.

اكتفت روسيا في بداية الأزمة بالتصريح على لسان دميتري بيسكوف، الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في أول تعليق للكرملين على الأزمة الخليجية القطرية، إن موسكو "لا تتدخل في شؤون دول أخرى، ولا في شؤون دول الخليج، لأنها تقدر علاقاتها مع الدول الخليجية مجتمعة ومع كل دولة على حدة." ومن ثم صدرت تصريحات عدة من مسؤولين روس تؤكد على ضرورة حل الأزمة بالحوار والتفاوض ففي تصريح للافروف وزير الخارجية الروسي قبل لقائه نظيره القطري في موسكو قال "تابعنا بقلق أخبار هذا التصعيد ولا يمكن أن نرتاح لوضع يشهد تدهورًا في العلاقات بين شركائنا" ودعي إلى "تسوية أي خلافات من خلال الحوار"<sup>(22)</sup>.

كما أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، في اتصال هاتفي، موقف روسيا المبدئي القائم على حل الأزمات بالطرق السياسية. جاء ذلك في بيان صدر عن المكتب الصحفي للرئيس بوتين عقب اتصال جرى اليوم بينه وأمير قطر. وأضاف البيان: "تم بحث مسائل التعاون الروسي القطري، وفي مقدمتها، المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارات. وتم التقييم عاليًا لنتائج اجتماع اللجنة الثنائية الذي عقد في أبريل/نيسان 2017". وتطرق الطرفان إلى مسائل الأجندة الدولية، حيث "أكد الرئيس بوتين موقف روسيا المبدئي المؤيد لحل الأزمات بالطرق السياسية الدبلوماسية، عبر الحوار". وتأتي هذه المكالمات بين الرئيس بوتين وأمير قطر على خلفية

<sup>22</sup> دلالات سياسية واقتصادية لموقف موسكو تجاه الأزمة الخليجية، نون بوست، على الرابط التالي:

<https://www.noonpost.org/content/18391>

تأزم العلاقات بين دولة قطر وعدد من الدول الخليجية بعد أن نشر موقع وكالة الأنباء القطرية تصريحات منسوبة لأمير قطر حول بعض المواضيع الحساسة في المنطقة (23).

من ثم أظهرت روسيا دعمًا اقتصاديًا لقطر من خلال ما أعلنه نائب وزير الزراعة الروسي، جنبلاط خاتوف، أن روسيا مستعدة لزيادة تصدير المنتجات الزراعية إلى قطر، وفي المؤتمر الصحفي المشترك لوزير خارجية قطر وروسيا شكر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني "المؤسسات الروسية التي عرضت خدماتها في هذه الظروف غير القانونية التي طبقت على دولتنا"، وثنى الوزير "الجهود المبذولة لإيجاد حل للأزمة"، قائلاً "ترحب بالجهود التي تبذلها روسيا التي تربطنا بها علاقة صداقة، فضلاً عن دولة الكويت وجميع الدول الصديقة التي تدعم أي مساع للوساطة".

ظهر الدعم الروسي لقطر بشكل معتدل نسبياً مقارنة بالموقف التركي مثلاً، فاكتفت روسيا بعرض جهودها الدبلوماسية من خلال عرض وساطات، وقد تلقى وزير الخارجية القطري خلال لقائه بنظيره الروسي، عرض وساطة جديد إلا أن الدوحة يبدو أنها مكنتية بالوساطة الكويتية حتى الآن، وهو ما أوضحه وزير الخارجية القطري بأن الدوحة "لن تعلن بأسها من وساطة أمير الكويت التي تقدّرها وتحترمها لأنها لا تزال مستمرة ولم تأتتنا طلبات واضحة من الطرف الآخر، إذ ليس هناك وضوح في الرؤية حول المطالب". ومن جانب آخر أظهرت روسيا دعمًا اقتصاديًا لقطر من خلال ما أعلنه نائب وزير الزراعة الروسي، جنبلاط خاتوف، أن روسيا مستعدة لزيادة تصدير المنتجات الزراعية إلى قطر بعد قطع كل من السعودية والإمارات ودول أخرى صادراتها إلى قطر، بيد أن الدوحة لم تتوجه بهذا الصدد إلى وزارة الزراعة الروسية (24).

من جهة أخرى الرئيس الروسي بوتين التقى في موسكو بولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وأجرى الرجلان محادثات بشأن النزاع في سوريا وخفض إنتاج النفط. وعبر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في اتصال هاتفي مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، عن قلقه حيال الأوضاع في الخليج، وخاصة بالنسبة للتوتر الحاصل بين عدة عواصم خليجية وعربية من جهة والدوحة من جهة ثانية، محذراً من أن ذلك قد يضر بجهود العمل لإنهاء الحرب في سوريا. وتناول العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين وفرص تطويرها في جميع المجالات " إلى جانب

<sup>23</sup> بوتين يؤكد لأمير قطر موقف روسيا الداعم لتسوية الأزمة الخليجية عبر الحوار، موقع العالم، على الرابط التالي:  
<http://www.rudaw.net/arabic/world/060620175>

<sup>24</sup> دلالات سياسية واقتصادية لموقف موسكو تجاه الأزمة الخليجية، نون بوست، على الرابط التالي:  
<https://www.noonpost.org/content/18391>

“تطورات الأوضاع في المنطقة والتعاون المشترك لمكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب سعياً لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة”<sup>(25)</sup>. وقال الكرملين إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحث الأزمة الخليجية في اتصال هاتفي مع ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد، وقالت موسكو للرياض إن الأزمة لا تساعد على محاربة الإرهاب وإيجاد تسوية في سوريا. وجاء في بيان للكرملين أن بوتين والملك سلمان بحثا الأوضاع في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج على خلفية الأزمة بين قطر وبعض الدول الخليجية، وأوضح أن موسكو تأسف لأن الأزمة مع قطر لا تساعد على توحيد الجهود لمواجهة الإرهاب والتسوية في سوريا. كما بحث الرئيس الروسي هاتفياً مع ولي عهد أبو ظبي سبل حل الأزمة الخليجية، وأشار الكرملين إلى أن الاتصال تم بطلب من الجانب الإماراتي<sup>(26)</sup>. وتتنظر روسيا إلى الخلافات القطرية-الخليجية من جانبين هما: التحديات التي تواجه روسيا من زيادة الخلاف القطري الخليجي، ومن ناحية أخرى تتطلع روسيا لعلاقات اقتصادية مع دول الخليج كلا على حده.

تشير الاحتمالات إن قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة قد يدفع بقطر نحو البحث عن شركاء اقتصاديين جدد، من بينهم روسيا. حيث الدوحة وموسكو تتعاونان في مختلف المجالات، وهناك استثمارات متبادلة، وليس هناك عوائق أمام تعزيز العلاقات. والوضع الراهن لن يؤثر على التعاون الروسي القطري في قطاع النفط والغاز، وفي الوقت نفسه قد تتراجع أسعار النفط على المدى البعيد في حال انسحاب قطر من اتفاق خفض الإنتاج، حيث ذكرت صحيفة «فيدوموستي» المتخصصة في الشأن الاقتصادي إلى أن جهاز قطر للاستثمار يتفاوض حالياً على شراء 25% من أسهم شركة «النفط والغاز المستقلة» الروسية، في حين أعربت روسيا، عن استعدادها لزيادة الصادرات الزراعية إلى دولة قطر<sup>(27)</sup>.

<sup>25</sup> بوتين باتصال مع الملك سلمان: الأزمة مع قطر قد تعرقل الحل بسوريا”سي ان ان ، بتاريخ 2017/6/13م، علي الرابط التالي: <https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/06/13/qatar-gcc-russia>

<sup>26</sup> . president of Russia, Telephone conversation with Crown Prince of Abu Dhabi Mohammed Al Nahyan,13/6/2017, for more: <http://en.kremlin.ru/events/president/news/54772>

<sup>27</sup> العوضي، حسني عماد، روسيا والأزمة القطرية – الخليجية: الفرص والتحديات والمصالح الجيوإستراتيجية، مجلة الدراسات القانونية والبحوث السياسية والاجتماعية، القاهرة 2017، على الرابط التالي: <https://goo.gl/wkXiH4>

الموقف الروسي إزاء الأزمة القطرية وعلى الرغم من كونه دبلوماسيًا وحذرًا إلا أنه يمكن القول إن قطر ضمنّت الموقف الروسي إلى جانبها وهذا كان هدف زيارة وزير الخارجية القطري إلى موسكو، إذ لم تنجر موسكو إلى أي إغراءات سعودية أو إماراتية للوقوف ضد الدوحة. كما أن موقفها أقوى من الموقف الأمريكي المتذبذب والمتناقض، لأن روسيا تعتبر قطر أحد اللاعبين الرئيسيين في الملف السوري وأزمته ولعبت دورًا كبيرًا في الوساطات الجارية هناك من خلال شبكة علاقاتها، وتعد قطر داعم رئيسي للمعارضة السورية ولبعض فصائل المعارضة وخسارة ود قطر في هذا الجانب قد يدفعها للدفاع ضد روسيا في المنطقة أكثر لذا فموسكو تسعى لموازنة موقفها مع قطر من أزمته مع الخليج. كما أنها تخشى من تشكل حلف جديد في المنطقة بين قطر وتركيا وإيران يسهم في إضعاف هيمنتها وسياساتها، بالأخص بعد اصطاف تركيا وبقوة إلى جانب قطر من خلال نشر قوات عسكرية في قاعدة الريان العسكرية في الدوحة، وكذلك فتحت إيران خط جوي لمساعدة قطر في تأمين احتياجاتها من الغذاء كما فعلت تركيا أيضًا.

### الموقف الأوروبي من الأزمة الخليجية

الموقف الأوروبي من الأزمة ليس موقف واحد، فكل دولة اتخذت موقفها انطلاقًا من مصالحها، وعلاقاتها السياسية مع أطراف الأزمة، على الرغم من أن الموقف الأوروبي يغلب عليه الطابع الدبلوماسي الهادئ، إلا بعض دول أوروبا حاولت استغلال الأزمة لتحقيق مصالح سياسية وأمنية.

### الموقف الألماني

بدا الموقف الألماني من الأزمة الخليجية منذ اندلاعها صريحًا وواضحًا؛ إذ طالب وزير الخارجية الألماني غابرييل زيغمار بضرورة رفع الحصار المفروض على قطر لأنه يضرّ بجهود محاربة الإرهاب. وقد جاء الموقف الألماني من الأزمة في جزءٍ منه كردة فعلٍ على سياسات الرئيس ترامب في منطقة الخليج واتجاه الاتحاد الأوروبي، حيث أخذت ألمانيا تحاول القيام بدورٍ أكثر فاعلية دوليًا من خلال البوابة الأوروبية خاصة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وفوز مكرون برئاسة فرنسا. واتضح ذلك الميل في السلوك الألماني في تصريحات زيغمار لصحيفة هاندلسبلات الألمانية تعليقًا على الأزمة الخليجية؛ إذ قال: "إن انتهاج مثل هذا الأسلوب "الترامبي" في التعامل

مع قطر "يشكل خطورةً كبيرةً جدًا في منطقة هي في الأساس مشحونة بالأزمات. إن الاستمرار في التصعيد ليس في مصلحة أحد"<sup>(28)</sup>.

### الموقف الفرنسي

أما فرنسا، فقد دعت إلى حل الخلاف الخليجي بالحوار، إذ أعرب الرئيس مكرون عن تأييد بلاده لكلّ المبادرات الداعمة لتعزيز التهدئة، وأبدى بيانٌ صادرٌ عن الرئاسة الفرنسية عزم فرنسا القيام بمساعٍ وجهودٍ من خلال التشاور مع الدول الصديقة لإيجاد حل للأزمة. وكان وزير الخارجية السعودي عادل الجبير زار فرنسا وألمانيا للحصول على دعمهما لخطوة محاصرة قطر، إلا أنه وجد صدودًا كبيرًا خاصةً في برلين، ولذلك كانت المحطة الخارجية الأولى لوزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، والتقى فيها وزير الخارجية الألماني الذي أكد مجددًا رفض برلين الحصار المفروض على دولة قطر، واعتبر قطر شريكًا إستراتيجيًا في مكافحة الإرهاب، وأنها طرفٌ مهمٌ في التحالف الدولي لمواجهة تنظيم "داعش"، وأن إضعافها هو إضعاف لتلك الحرب<sup>(29)</sup>.

### الموقف الأمريكي من الأزمة الخليجية

منذ بداية الأزمة الخليجية بين قطر وحلفائها من جهة، والدول العربية الداعمة لمكافحة الإرهاب من جهة أخرى، اتسم الموقف الأمريكي، بالتناقض الواضح والشديد، بين أركان إدارة الرئيس دونالد ترامب، وكعادة الإدارات الأمريكية خلال السنوات الأخيرة، وخاصة إدارة ترامب، ظهرت عدة مؤشرات على وجود، تباين في الموقف الأمريكي من الأزمة الخليجية، فظهر موقف عبر عنه البيت الأبيض، وخاصة الرئيس ترامب الذي اتهم قطر صراحة بتمويل الإرهاب، وأن لها تاريخ طويل من دعم الإرهاب، بينما اختلف موقف وزارتي الخارجية والدفاع من الأزمة الخليجية، فلم تتبنى وزارتي الدفاع والخارجية موقف الرئيس ترامب نفسه، بل حاولت وزارة الخارجية في بداية الأزمة النأي بالنفس عن الوقوف مع أحد أطراف الأزمة، والبحث عن مخارج واقعية لحلها.

جاءت ردة الفعل الأولية على الأزمة من وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون الذي طالب، أثناء زيارته أستراليا، بضرورة حل الأزمة بطرق سلمية. لكنّ الموقف الأميركي دخل بعد ذلك في حالةٍ من الغموض والتضارب عندما نشر الرئيس دونالد ترامب تغريدةً على حسابه على تويتر في اليوم التالي (6 حزيران/ يونيو) تبنى فيها مواقف الدول المحاصرة، وأكد أنّ ما حصل هو أحد

<sup>28</sup> الأزمة الخليجية: إجماع دولي على الحل السلمي وتضارب المواقف الأميركية، موقع عرب 48، نقلا عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط التالي: <https://goo.gl/RgTNS8>  
<sup>29</sup> المرجع السابق

ثمار زيارته إلى المنطقة، في إشارة إلى قمة الرياض التي طالب فيها ببذل مزيد من الجهود لمواجهة ما أسماه "الإرهاب الإسلامي بكل أشكاله"، مشيراً إلى حركة حماس، إلى جانب تنظيمي "القاعدة" و"داعش". وقد امتد التناقض في الموقف الأميركي ليشمل البنتاغون، الذي أشاد بالجهود التي تبذلها قطر في محاربة تمويل الإرهاب. وكان ترامب نفسه قد أعلن في مؤتمر الرياض أن قطر حليف إستراتيجي في مكافحة الإرهاب<sup>(30)</sup>.

أكدت تصريحات ترامب وجود انقسام عميق في إدارته بين التيار الواقعي الذي تمثله وزارتا الخارجية والدفاع ويحرص على المحافظة على وحدة التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن في الحرب ضد تنظيم "داعش"، والذي تعد قطر جزءاً أساسياً منه وشريكاً إستراتيجياً فيه، وبين تيار شعبي يرى كل ما هو إسلامي إرهابياً وكل عمل خيري تمويلياً للإرهاب. ويقدم التيار الأخير العلاقات الدولية بلغة التجارة؛ فهو مستعد لتسويق الصمت عن اتهام السعودية بتوليد الإرهاب مقابل الصفقات التجارية. من جهة ثانية يسرى اعتقاد بأن ترامب ربما يستغل الأزمة الخليجية ويحاول تأجيجها لصرف الانتباه عن كابوس التحقيقات في موضوع التدخل الروسي في انتخابات الرئاسة الأمريكية<sup>(31)</sup>.

تتناقض الموقف الأميركي من الأزمة ظهر بين وزارة الخارجية التي دعت إلى تخفيف العقوبات على قطر وعدم التصعيد، والبيت الأبيض حيث اتهم الرئيس دونالد ترامب قطر بدعم وتمويل الإرهاب قائلاً إن «الوقت حان» لتتوقف الإمارة الغنية عن ذلك»، كما أن وزارة الدفاع الأمريكية قامت بعد تصريحات ترامب بإجراء تمارين عسكرية مشتركة مع القوات القطرية وتوقيع عقود معها لبيعها طائرات مقاتلة<sup>(32)</sup>.

فقد أعتبر توقيع مذكرة تفاهم بين قطر والولايات المتحدة حول مكافحة الإرهاب "يعطي إشارة واضحة للعلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين"، حيث قال وزير الدولة لشؤون الدفاع، خالد بن محمد العطية، معلقاً على عقد شراء بلاده 36 طائرة من طراز F-15 من أمريكا بعد 6 أيام من قطع العلاقات، وإرسال الولايات المتحدة سفينتين حربيتين إلى الدوحة لإجراء مناورات عسكرية مع

<sup>30</sup> الأزمة الخليجية: إجماع دولي على الحل السلمي وتضارب المواقف الأميركية، موقع عرب 48، نقلاً عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط التالي: <https://goo.gl/RgTNS8>

<sup>31</sup> المرجع السابق

<sup>32</sup> تقرير اخباري، بعنوان: أزمة قطر مرهونة بوحدة الموقف الأميركي تجاه الخليج، جريدة المصري اليوم، القاهرة، على الرابط التالي: <https://goo.gl/BZ8LeU>

الجيش القطري كانت "رسالة واضحة للدول المحاصرة للعدول عن أية نوايا أخرى يضمرونها ضد دولة قطر،" على حد تعبيره (33).

من جهة أخرى تباينت قراءة الصحف الأمريكية لأزمة قطر بتباين التصريحات الأمريكية من طرف الرئيس ترامب وفريقه من جهة، ومن طرف مؤسسات الدولة من جهة أخرى. قالت صحيفة "نيويورك تايمز" إن ترامب أدخل نفسه في النزاع المرير الذي يحصل في الخليج، ووقف إلى جانب المملكة العربية السعودية في عزلها لجارتها "الصغيرة" قطر. وأشارت الصحيفة إلى أن ترامب بذلك يقامر بالعلاقات الاستراتيجية الأمريكية الهامة. وأشارت الصحيفة إلى تغريدات ترامب التي قال فيها إن الحصار الخليجي على قطر ربما يكون بداية إنهاء تمويل الإرهاب، ولفت إلى أن الخليج أشار نحو قطر عندما تحدث عن وجوب وقف تمويل الجماعات، لفت الصحيفة إلى اتهامات الخليج لقطر من قبيل دعم جماعة الإخوان المسلمين، وبعض الجماعات المتطرفة في سوريا وليبيا، لكنها قالت إنها في الوقت نفسه موطن مركز القيادة الأمريكي الرئيس في المنطقة، في إشارة إلى قاعدة العديد الجوية، التي تنطق منها العمليات ضد تنظيم الدولة في المنطقة (34).

وتناقض الأدوار القطري، هو ما سبب بحسب الصحيفة التناقض الأمريكي في التصريحات، ففي حين هاجم ترامب قطر ووقف إلى جانب السعودية، حاولت مؤسسات أخرى في الدولة إرسال رسائل أخرى. وحاول كلا من وزير الخارجية، ريكس تيلرسون، ووزير الدفاع جيم ماتيس، تهدئة الأمور والتشديد على أن ذلك لن يؤثر على الحرب ضد تنظيم الدولة. وقال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون: "إننا ندعو جميع الأطراف للجلوس معا، وإنهاء هذه الخلافات بالتأكيد. أما صحيفة "واشنطن بوست" فرأت أن الخلاف الخليجي ليس وليد اللحظة، وإنه كان يختمر منذ سنوات، قبل أن تنفجر الأمور بقرار مقاطعة قطر، وكل ذلك عائد إلى النظرة المختلفة لكل منهم حول أحداث الربيع العربي التي بدأت في 2011. وأضافت أنه على النقيض من دول مجلس التعاون الخليجي عززت قطر نشاطها نحو تغيير النظام في العالم العربي، وقاموا بتعبئة الموارد المالية ووفرا تغطية إعلامية لحركات الإسلام السياسي وأبرزها جماعة الإخوان (35)

<sup>33</sup> السعودية والإمارات والبحرين "لا تمثل مجلس التعاون".. وأمريكا بعثت لهم "رسالة واضحة"، موقع CNN بالعربي على الرابط التالي: <https://goo.gl/zgfcZo>

<sup>34</sup> هكذا قرأت الصحافة الأمريكية أزمة قطر ودور ترامب فيها، موقع عربي 21، على الرابط التالي: <https://goo.gl/1oNbPB>

<sup>35</sup> المرجع السابق

## الوساطة الامريكية

مع تعقد المشهد في المنطقة بعد فشل الوساطة الكويتية، حاولت الولايات الدخول على خط الوساطة، كطرف دولي يمتلك علاقات جيدة مع جميع الأطراف، وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، بدأ جهود وساطته في الأزمة الخليجية بزيارة للكويت، اجتمع خلالها مع أميرها ووزير الخارجية والإعلام، للوقوف على الرؤية الكويتية للخروج من الأزمة، ومن ثم اجتمع مع الأمير القطري، تميم بن خليفة، ومن ثم طار للرياض لمقابلة الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد. والتقى وزراء خارجية الدول الداعمة لمكافحة الإرهاب، في جدة، بوجود وزير الإعلام الكويتي المكلف بمتابعة جهود الوساطة الكويتية.

الوزير الأمريكي استمع من وزراء خارجية السعودية ومصر والامارات والبحرين في وجود الوزير الكويتي، الوقف الموحد للدول الأربع من الأزمة مع قطر، والمطالب العربية التي قدمت لقطر لإنهاء الأزمة، ومن بينها وقف تحريض الإعلام القطري، وخاصة قناة الجزيرة على مصر ودول الخليج، ووقف دعم الشخصيات الإرهابية وتوفير غطاء إعلامي لها، ووقف مهاجمة الإعلام القطري مصر والرئيس عبد الفتاح السيسي. كما شملت قائمة المطالب التي أرسلتها كل من السعودية ومصر والإمارات والبحرين إلى قطر عبر الكويت، وقف تمويل الجماعات الإرهابية في المنطقة العربية، وتخفيض التمثيل الدبلوماسي بين الدوحة وطهران أسوة بجيرانها، بداعي إن إيران تعمل على زعزعة استقرار دول الخليج، في إطار ما يعرف بتصدير الثورة الإسلامية.

جهود الوساطة الأمريكية أنصبت على البحث عن حلول وسط للخروج من الأزمة، تراعي السيادة القطرية ، والمطالب العربية من جانب، وتضمن المصالح الأمريكية من جانب آخر، باعتبار كل أطراف الأزمة هم حلفاء للولايات المتحدة الأمريكية، فأمریکا معنية في ظل هذه الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، بوحدة موقف حلفائها في المنطقة، لكن إصرار الأطراف على مواقفها، والتناقض الأمريكي في التعامل مع الأزمة بين البيت الأبيض من جهة ووزارة الخارجية والدفاع من جهة أخرى، لن يساعد كثيراً الدبلوماسية الأمريكية في إحداث اختراق نوعي في الأزمة المشتعلة بين الأطراف.<sup>(36)</sup>

<sup>36</sup> أبو كريم، منصور، فرص نجاح الوساطة الأمريكية في حل الأزمة الخليجية، مركز رؤية للدراسات الاستراتيجية، على الرابط التالي: <http://roayacenter.ps/?p=2303>



لكن إصرار الأطراف على مواقفها من جانب والتناقض الأمريكي في التعامل مع الأزمة عبر عدم الثبات على موقف واحد من كل المؤسسات الأمريكية، عجل بفشل الوساطة، فقد عاد وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون إلى بلاده، ظهر يوم الخميس 13 يوليو/ تموز، بعد جولة مكوكية في منطقة الخليج استمرت أربعة أيام وشملت السعودية والكويت وقطر. المسؤول الأمريكي، الذي لم يدل ولو بتصريح واحد بعد لقاءاته مع نظرائه والمحادثات التي أجراها مع قادة الدول المعنية بالأزمة في المنطقة، عاد بخفي حنين إلى واشنطن. فلم يصدر عنه ما يشير إلى قرب حدوث انفراج في الأزمة بين الدوحة وكل من القاهرة والرياض وأبو ظبي والمنامة. ولربما كان أهم إنجاز حققه تيلرسون في المنطقة، من وجهة النظر الأمريكية، هو التوقيع على مذكرة تفاهم مع قطر للتعاون في مجال مكافحة تمويل الإرهاب وتجنيف منابعه. حيث أكد الوزير الأمريكي إن المذكرة ثمرة "أسابيع من المباحثات المكثفة بين خبراء البلدين وتتص على إجراءات جديدة لتعزيز التعاون بين البلدين وتبادل المعلومات حفاظا على أمن دول المنطقة وأمريكا". وحيا الوزير الأمريكي "قيادة" قطر لكونها "أول من استجاب لدعوة وقف تمويل الإرهاب".<sup>(37)</sup>

لكن نبأ توقيع مذكرة التفاهم، التي كانت واشنطن تأمل في أن تشكل الخطوة الأولى على طريق نزع فتيل الأزمة، بدا وكأنه صب الزيت على النار من منظور الدول الأربع التي أصدرت بيانا مشتركا اعتبرت فيه الاتفاق "خطوة غير كافية". وكتب وزير الشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش معلقا في إحدى تغريداته على الاتفاق الأمريكي القطري: "الحل المؤقت غير كاف" ودعا إلى استغلال ما اعتبرها "فرصة فريدة لتغيير المشروع القطري المدمر للمنطقة منذ عام 1995". فقد رفضت الدول الأربع مقترحات واشنطن جزئيا أو كليا لحلحلة الأزمة. لكن يبدو من صمت الوزير الأمريكي أن وساطته وصلت إلى طريق مسدود، على غرار وساطة نظيره البريطاني قبله<sup>(38)</sup>.

ولكن عقب فشل وساطة وزير الخارجية الأمريكي في الوصول لحل للأزمة الخليجية، صعد الرئيس الأمريكي من جديد ضد قطر، ففي رسالة واضحة لا مواربة فيها، دعا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، قطر، للتخلي عن تمويل الإرهاب؛ حيث قال إن القطريين معروفون بتمويل الإرهاب، وقد قلنا لهم "لا يمكنكم فعل ذلك". وأشار في مقابلة مع قناة "سي بي إن نيوز"، إن واشنطن على استعداد أن تنقل القاعدة العسكرية الأمريكية من قطر إذا اضطرت لذلك، وإن عشرات الدول مستعدة

<sup>37</sup> الدور الأمريكي في الأزمة الخليجية: تباين أم تبادل أدوار؟، موقع BBC بالعربي، على الرابط التالي:

<http://www.bbc.com/arabic/interactivity-40601403>

<sup>38</sup> المرجع السابق

لاستضافة قواعدنا، وفقاً لحديثه. وأكد ترامب أنه لا يمكن السماح لدول غنية بتسمين ما وصفه بـ"الوحش"، قائلاً إن "هذا الوحش هو الإرهاب"، وأشار إلى أن وزير خارجيته ريكس تيلرسون يقوم بعمل رائع؛ لكنه مختلف معه في بعض ما يقوله فقط. وكان ترامب قد انتقد قطر، في وقت سابق، داعياً إياها إلى التوقف عن دعم الإرهاب، وقال إن للدوحة تاريخاً في دعم التطرف على أعلى مستوى<sup>(39)</sup>. وفي نفس السياق كشفت تقارير إخبارية عن أن هناك بوادر حقيقية لاحتمالية إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في قطر. ونشر المحلل الاستراتيجي الأمريكي، إليوت بيكر، تحليلاً في مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية، أكد فيه أن الدوحة أظهرت تحدياً كبيراً ضد واشنطن. وأوضح بيكر أن الولايات المتحدة ستحتاج إلى اتخاذ إجراءات أكثر جذرية، لتزيل القشة الأخيرة التي تدعم بها الإمارة الصغيرة لفترة طويلة. وقال المحلل الأمريكي "بعد أكثر من شهر من فرض السعودية والإمارات والبحرين ومصر حظراً على قطر لدعمها الإرهاب، لا تزال الدوحة تتفاخر بأنها لم تتأثر اقتصادياً، وأنها تمتلك أصولاً تجعلها قادرة على مواجهة هذا النزاع". ومضى بقوله "لكن في حقيقة الأمر الدوحة تتحدى حالياً أمريكا أكثر من أي وقت مضى، وتحتاج الولايات المتحدة أن تتخذ إجراءات أكثر جذرية لإزالة الدعم عنها"<sup>(40)</sup>.

خلاصة القول اتسم الموقف الأمريكي من الازمة الخليجية بالتناقص الواضح والشديد، بين مؤسسات صنع السياسة الخارجية الامريكية من جانب، والانتهازية من جانب آخر، فبينما حاول الرئيس ترامب إرضاء السعودية ودول الخليج بعد المكاسب الاقتصادية الكبيرة التي حققها خلال زيارته للرياض، سعت وزارة الخارجية والدفاع على التمسك بالتحالف الاستراتيجي مع قطر، عراب المرحلة، كنوع من أنواع تبادل الأدوار، الامر الذي أدى لفشل وساطة وزير الخارجية الأمريكي واخفاقه في حل الأزمة، لقد ساهمت المواقف الأمريكية الصادرة عن البيت الأبيض ووزارة الخارجية والدفاع الضبابية والمتذبذبة أحيانا والمتناقضة أحيانا أخرى السبب في عجز الوساطة الامريكية عن تطويق الأزمة القائمة منذ خمسة أسابيع.

### ثالثاً: مستقبل الازمة الخليجية

تثير الأزمة الخليجية بين قطر من جهة ودول الخليج ومصر من جهة أخرى، نحو استمرارية، خاصة عقب فشل كل الوساطات في الوصول لحل لإنهاء الأزمة، بسبب إصرار كل الأطراف

<sup>39</sup> رسالة شديدة اللهجة من ترامب لقطر: سننقل قاعدتنا العسكرية من أراضكم، موقع جريدة الراية، على الرابط التالي:

<https://goo.gl/9DX3Xv>

<sup>40</sup> بوادر إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في قطر، أمد للإعلام، على الرابط التالي: <https://goo.gl/JFH5wt>

على مواقفها وعدم رغبتها في الوصول لحل للأزمة، رغم ذلك يفسر الكاتب مارتن شلوف في صحيفة "الغارديان" الأمر بأن "الدوحة تعلم أنها لا تملك مساحة مناورة كبيرة، فلا تستطيع أن تغادر مجلس التعاون الخليجي، الذي يوفر الأمن والعمق التجاري لأعضائه، ولا يمكنها تحمل العزلة". في المقابل، لا يمكنها التراجع بسرعة والرضوخ لرغبة السعودية، فبعد أن قضت عقوداً تسوّق لنفسها بصفقتها دولة مؤثرة في صناعة القرارات ومشاركة فاعلة في المنطقة، فإن انحناءها أمام "السيد" السعودي سيعرّي حقيقة محدوديتها (41). وفي إطار البحث عن مستقبل الأزمة الخليجية التي قد تستمر لعدة شهور، هناك أمور عدة لا ينبغي إغفالها (42):

أولاً: أن الأزمة تبدو صفرية وفق الرغبة السعودية – الإماراتية حتى الآن.

ثانياً: أن المستهدف هو سياسة قطر الخارجية وخطابها الإعلامي في المقام الأول، بمعنى العلاقة مع حماس والإخوان وسياسة الجزيرة التحريرية.

ثالثاً: أن نبرة الخطاب الخليجي والبيانات التي خرجت من العواصم الثلاث تحديداً أقرب لإعلان الحرب منها للقرار السياسي أو الدبلوماسي، وهو ما يوحي أن المطلوب من قطر تغيير في الوجهة أو حتى في النظام وليس مجرد إجراءات بسيطة.

رابعاً: أن المطلوب من الدوحة هذه المرة لتجاوز الأزمة أكبر بكثير من أن تتحمله وتستطيع تقديمه، ليس فقط لأن الأسلوب المتبع يبتغي التزكيع والإذلال وإفقاد السيادة وهو ما لا تستطيعه أي دولة، ولكن أيضاً لأنه يُفقد الدوحة كامل أوراق قوتها الناعمة التي استثمرت بها لعشرات السنين وأمنت لها – مع عوامل أخرى في مقدمتها القاعدة الأمريكية على أراضيها – شيئاً من التوازن مع كل من الرياض وأبو ظبي.

خامساً: أن الأزمة ليست خليجية – خليجية بالكامل وإن بدت كذلك، بل هو مسار دولي – إقليمي ينفذ بأدوات عربية – خليجية، تحت عنوان مكافحة الإرهاب والتطرف ومواجهة داعمي "المنظمات الإرهابية" وهو ما قد يدخل تركيا في نفس البوتقة الآن أو لاحقاً.

41 زعيتر، هيفاء، إيران والأزمة الخليجية: من المستفيد وما هي السيناريوهات المطروحة؟، موقع رصيف 22، على الرابط التالي: <https://goo.gl/di59Lr>

42 الحاج، سعيد، حدود الموقف التركي من الأزمة الخليجية، موقع إضاءات، على الرابط التالي: <https://goo.gl/tmvVY9>

## خاتمة

يمكن تخيص المواقف الدولية والإقليمية من الأزمة الخليجية في النقاط التالية:

- سمحت الأزمة الخليجية كأزمة دولية لكل القوى الدولية والإقليمية لتعزيز تواجدها في المنطقة، والحفاظ على مكاسبها السياسية والاقتصادية، لذلك اختلفت مواقف القوى الدولية والإقليمية من الأزمة نتيجة اختلاف مصالحها القومية، وبالتالي جاءت هذه المواقف تعبير عن هذه المصالح من جانب واستثمار لحالة الصراع من جانب آخر، لتعزيز هذه المصالح على المدى القريب والبعيد.
- يعد التناقض الأمريكي من الأزمة الخليجية سبب من أسباب استمرار الأزمة، وتقعدها، فالانتهازية الأمريكية وتوقيع أمريكا اتفاقيات منفصلة أمنية واقتصادية مع أطراف الأزمة، ساهم بشكل كبير على إصرار الأطراف بمواقفها.
- تعتبر الأزمة الخليجية أزمة معقدة ومركبة، فهي أزمة جاءت نتيجة عقدين من الاختلافات في السياسات والاستراتيجيات بين قطر من جانب ودول الخليج من جانب آخر، فالأزمة تعبير عن حالة الصراع الخفي بين محاور متعددة في المنطقة حول النفوذ والسيطرة على القرار السياسي والزعامة في الخليج والمنطقة العربية.
- الأزمة الخليجية تسير نحو الانتقال لإدارة الأزمة، خاصة بعد فشل كل جهود الوساطة العربية والدولية في الوصول لحل، نظراً لإصرار الأطراف على التمسك بمواقفها.
- تعتبر قطر الخاسر الأكبر من استمرار الأزمة، رغم ما تمتلكه من إمكانيات مالية وإعلامية كبيرة، إلا أنها تبقى الطرف الأكثر تضرراً من استمرار الأزمة، والطرف المطالب بتقديم تنازلات جوهرية في سبيل إنهاء الأزمة مع الدول الأربع، بحكم الجغرافيا السياسية التي تلعب دور ضاغط على قطر.